الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٤٦
- الإثنين
- ١٦ ذي‌القعده ١٤٤٧ هـ‌ق
- ٤ مايو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الحوزة والمجتمع:
نحو استراتيجية تكاملية
٢

رسالة قائد الثورة الإسلاميّة آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي بمناسبة اليوم الوطني للخليج الفارسي
١

قَالَ علي عليه السلام:

«اَلتَّقْوَى ظَاهِرُهُ شَرَفُ اَلدُّنْيَا وَبَاطِنُهُ شَرَفُ اَلْآخِرَةِ.»

عيون الحكم، ج ١، ص ٦٠

كلمة رئيس التحرير

حب الوطن

فضيلة أخلاقية وانتماء يتجاوز الذات

إن حب الوطن يُعدّ من أرقى العواطف الإنسانية؛ فهو شعور نقي وبنّاء تضرب جذوره في كرامة الروح البشرية، ولا ينبع من الأهواء العابرة أو الرغبات الزائلة. فكثيرة هي التعلّقات في هذه الحياة التي سرعان ما تتلاشى إذا ما بُنيت حصراً على أساس المنفعة الشخصية والملذات، حيث تولد وتندثر في طرفة عين، محتجزةً الإنسان في قفص أنانيته. ولكن، في المقابل، تبرز عواطف سامية تسمو بالإنسان فوق ذاته، لتمنحه النبل، والصفاء، ونكران الذات.

ومن هذا المنطلق يتجلى حب الوطن. فالإنسان الوطني لا يبتغي وطنه لمجرد الراحة أو المنفعة الشخصية، بل ينشد عزته، وشموخه، واستقراره، وازدهاره، حتى وإن كان هذا الدرب محفوفاً بالمشاق والجهد والتضحيات. في غمرة هذا الشعور، تتوارى الـ "أنا" الفردية الضيقة لتفسح المجال لـ "نحن" الجماعية العظيمة. فالوطن في عينيه ليس مجرد تراب أو حدود جغرافية، بل هو كيان ينبض بالتاريخ، والثقافة، واللغة، والذكريات المشتركة، مكللاً بآلام وآمال أمة بأسرها. ولهذا، يغدو حب الوطن منبعاً أصيلاً للمسؤولية، والخدمة، والتلاحم، والإيثار.

مثل هذه العاطفة تصقل الروح وتمدها بالصلابة والقوة في آن واحد. فالوطنية الحقة تدعو الإنسان إلى البناء، والاستقامة، والولاء، والذود عن الشرف الوطني. وهذا الحب، متى ما كان نقياً وواعياً، لا يخبو بريقه، بل يزداد عمقاً ورسوخاً مع كل عطاء وارتباط. وكما أن حنان الأم تجاه طفلها يُعد علامة على سمو الوجدان، فإن عشق الوطن يتجلى كواحد من أنبل المشاعر الإنسانية؛ شعور يضفي على الروح هيبة ووقاراً، ويُعدّ الإنسان لبذل الغالي والنفيس، متجرداً من مصالحه الفردية في سبيل الخير العام. ومن هذه الزاوية، لا يُعد حب الوطن مجرد عاطفة عابرة، بل هو فضيلة أخلاقية وإنسانية بامتياز.

قائد الثورة الإسلاميّة:

المصير المشترك للجيران خليج فارسيّ خالٍ من أمريكا

غدٌ مشرق ومزدهر للمنطقة يتحقق بإنهاء الوجود الأمريكي وتعاون دول الجوار

◆ رسالة قائد الثورة الإسلاميّة آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي بمناسبة اليوم الوطني للخليج الفارسي

موقع KHAMENEI.IR الإعلامي- النص الكامل للرسالة التي وجهها قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، بتاريخ ٢٠٢٦/٠٤/٣٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ من النِّعم المنقطعة النظير التي أنعم الله المتعالي بها على شعوب منطقتنا الإسلامية، ولا سيّما الشعب الإيراني الكريم، عطيةَ «الخليج الفارسي». هي نعمةٌ تتجاوز كونها مجرد مسطّحٍ مائي، إذ شكّلت جزءًا من هويتنا وحضارتنا، وبالإضافة إلى كونها نقطة اتصال بين الشعوب، فقد أوجدت مسارًا حيويًا وفريدًا للاقتصاد العالمي في مضيق هرمز ومن خلفه بحر عُمان. إنّ هذه الثروة الاستراتيجية قد أثارت أطماع شياطينَ كثيرين على مدار القرون الماضية، وما تاريخ الاعتداءات المتكررة من قبل الأجانب الأوروبيين والأمريكيين، وما نتج عنها من زعزعةٍ للأمن وأضرار وتهديدات متعدّدة لدول المنطقة، إلّا غيضٌ من فيض المخططات الخبيثة لمستكبري العالم ضد سكان منطقة الخليج الفارسي، والتي كان أحدث نماذجها عربدات الشيطان الأكبر الأخيرة.

لقد قدّم الشعب الإيراني، الذي يمتلك أطول السواحل البريّة على الخليج الفارسي، أعظمَ التضحيات في سبيل استقلال هذا الخليج والتصدّي للأجانب والمعتدين؛ بدءًا من طرد البرتغاليين وتحرير مضيق هرمز - وهو ما اتُّخذ أساسًا لتسمية العاشر من شهر أرديبهشت يومًا وطنيًا للخليج الفارسي - وصولًا إلى مقاومة الاستعمار الهولندي، وكذلك ملاحم الصمود في مواجهة الاستعمار البريطاني وغيرها؛ بيد أنّ الثورة الإسلامية شكّلت نقطة التحوّل لهذه المقاومات في كف أيدي المستكبرين عن منطقة الخليج الفارسي. واليوم، وبعد مرور شهرين على أكبر حشد عسكري وعدوان على المنطقة من قبل قوى الغطرسة العالمية، وما أعقبه من هزيمة نكراء لأمريكا في مخططها، يخطُّ الخليج الفارسي ومضيق هرمز فصلًا جديدًا من تاريخهما. إنّ شعوب منطقة الخليج الفارسي، التي اعتادت لسنوات طويلة على صمت وخنوع الحكّام أمام المتغطرسين والمعتدين، قد شاهدت بأم عينها في الستين يومًا الماضية تجلّيات مشرقة من الصلابة واليقظة وجهاد أبطال القوات البحرية في الجيش والحرس، إلى جانب غيرة وبسالة أبناء وشباب جنوب إيران الأعزاء في رفض هيمنة الأجانب.

اليوم، بفضل ألطاف الله جلّ وعلا، وببركة دماء شهداء الحرب المفروضة الثالثة المظلومين، ولا سيما قائد الثورة الإسلامية عظيم الشأن وصاحب النظرة الثاقبة (أعلى الله مقامه الشريف)، لم يثبت فقط لدى الرأي العام العالمي وشعوب المنطقة، بل حتى لسلاطين وحكام الدول، أن وجود الأجانب الأمريكيين وتمركزهم واتخاذهم من أراضي الخليج الفارسي أوكارًا ومقرّات لهم هو العامل الأهم لزعزعة الأمن في المنطقة، وأنّ القواعد الأمريكية الواهية لا تملك القدرة حتى على تأمين سلامتها الشخصية، فضلاً عن أن يُرتجى منها تأمين أمن التابعين و"عبدة أمريكا" في المنطقة.

بحول الله وقوته، فإن المستقبل المشرق لمنطقة الخليج الفارسي سيكون مستقبلًا خاليًا من أمريكا، ومسخرًا لخدمة تقدم شعوبها وتوفير الاستقرار والرفاهية لهم. نحن وجيراننا في المدى المائي للخليج الفارسي وبحر عمان نتقاسم «مصيرًا مشتركًا»، أمّا الأجانب الطامعون الذين يمارسون الشرور من على بُعد آلاف الكيلومترات، فلا مكان لهم فيه إلا في قعر مياهه. وإنّ سلسلة هذا الظفر الذي تحقق بفضل الباري تبارك وتعالى في ظل تدابير وسياسات المقاومة واستراتيجية إيران القوية، ستكون طليعة لنظام جديد في المنطقة والعالم.

إنّ الانبعاث الإعجازي للشعب الإيراني لم يعد يقتصر على عشرات الملايين من الفدائيين المستعدّين لبذل أرواحهم في سوح مقارعة الصهيونية وأمريكا السافكة للدماء؛ بل إن تسعين مليونًا من المواطنين الإيرانيين الغيارى والشرفاء في داخل البلاد وخارجها، يتقدمون الصفوف المتراصّة للأمة الإسلامية المنبعثة، ويعدّون جميع الإمكانيّات الهوياتية، والروحانية، والإنسانية، والعلمية، والصناعية، والتقنيات الأساسية والحديثة - من النانو والبيولوجيا إلى النووي والصاروخي - رصيدًا وطنيًا لهم، وسيحرسونها كما يحرسون حدودهم البحرية والبرية والجوية.

إن إيران الإسلامية، ومن خلال الشكر العملي لنعمة إعمال الإدارة على مضيق هرمز، ستجعل منطقة الخليج الفارسي آمنة، وستطوي بساط استغلال العدو المعتدي لهذا الممر المائي. إن القواعد القانونية وإعمال الإدارة الجديدة لمضيق هرمز ستصنع الرخاء والتقدّم بما يخدم مصالح جميع شعوب المنطقة، وستبعث ثماره الاقتصادية الفرح في قلوب الأمة؛ بإذن الله ولو كره الكافرون.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي
١٠ أرديبهشت ١٤٠٥ (الموافق ٢٠٢٦/٠٤/٣٠)

◆ لقاء آية الله الأعرافي مع آية الله العظمى سبحاني

التقى مدير الحوزات العلمية في البلاد آية الله علي رضا الأعرافي، بآية الله العظمى سبحاني، وبحث معه جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأفادت وكالة أنباء الحوزة أنّ آية الله الأعرافي عقد لقاءً مع آية الله العظمى سبحاني، أحد مراجع التقليد، حيث جرى خلاله تبادل وجهات النظر. وفي مستهل اللقاء، قدّم آية الله الأعرافي تقريرًا تناول فيه البرامج المعتمدة، والإجراءات الإصلاحية، وأوضاع الحوزات العلمية، إضافةً إلى متابعة وتنفيذ المشاريع التبليغية الكبرى. من جانبه، وبعد استماعه إلى التقرير، قدّم آية الله العظمى سبحاني مجموعة من التوجيهات والتوصيات.

◆ استشهاد خطيب مقام السيدة زينب عليها السلام إثر استهدافه بقنبلة يدوية

شفقنا- استشهد خطيب مقام السيدة زينب عليها السلام، وعضو الهيئة العلمائية للطائفة الشيعية في سوريا الشيخ فرحان المنصور، اليوم الجمعة، إثر انفجار قنبلة يدوية استهدفت سيارته في ريف دمشق.

ونعت الهيئة العلمائية الإسلامية لأتباع أهل البيت في سوريا الشيخ المنصور، وقالت في بيان: "بمزيد من الرضا والتسليم تنعى الهيئة العلمائية الإسلامية لأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام في سورية، استشهاد سماحة السيد فرحان منصور إمام الجمعة في مقام السيدة زينب عليها السلام وذلك عقب استهداف سيارته بعبوة ناسفة ضمن مدينة السيدة زينب عليها السلام".

إلى ذلك، ذكرت وسائل إعلام سورية، أن خطيب مقام السيدة زينب عليها السلام استشهد إثر قنبلة يدوية استهدفت سيارته في منطقة الفاطمية بريف دمشق.

وأشارت مصادر للمرصد السوري لحقوق الإنسان، أن سيارة الشيخ المنصور تعرضت لهجوم بقنبلة يدوية بالقرب من فندق "سفير الزهراء" عقب خروجه من مقام السيدة زينب عليها السلام، مما أدى إلى وقوع انفجار عنيف.

وكانت وزارة الداخلية السورية أعلنت أن انفجارًا وقع في منطقة السيدة زينب عليها السلام نتج عن إلقاء شخص لقنبلة على سيارة مدنية، مبينة أن القوى الأمنية فرضت طوقاً في المكان للتحقيق.

يأتي هذا الاغتيال فيما تشهد الساحة السورية تصاعدًا في الجدل السياسي والشعبي حول أداء السلطة الانتقالية، وسط اتهامات لها بالعجز عن تحقيق الوعود التي رافقت مرحلة ما بعد رفع العقوبات، ولا سيما ما يتعلق بتحسين الأوضاع الأمنية والمعيشية.

◆ ذوو شهداء مدرسة ميناب الإيرانية يتشرفون بزيارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

العتبة العباسية المقدسة - تشرف عدد من عوائل شهداء مدرسة الشجرة الطيبة الابتدائية وذويهم في مدينة ميناب الإيرانية، بزيارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وكان في استقبالهم جمع من خدمة المرقد الطاهر، إذ أدى الوفد مراسم الزيارة والدعاء، وقراءة المراثي الحسينية، مستذكرين الفتيات اللاتي استشهدن جرّاء القصف والعدوان الذي استهدف مدرستهن.

وعبر خدمة المرقد الطاهر عن مواساتهم وتضامنهم مع عائلات الشهداء، مؤكدين أهمية التحلي بقيم الصبر والثبات والوفاء لتضحيات الشهداء.

سيماء الصالحين

ويقول أحد المتّصلين به [الميرزا ملكي التبريزي]: «ذهب يوماً بعد انتهاء الدرس لزيارة أحد الطلبة في مدرسة دار الشفاء، وكنت في خدمته. دخل الغرفة، وبعد السلام والضيافة المتعارفة، جلس قليلاً ثمّ قام وخرجنا، وسألته عن هدف هذه الزيارة فقال: "الليلة الماضية في السحر أُفيضت عليّ فيوضات عرفتُ أنّها ليست منّي، وعندما تأكّدتُ وجدت أنّ هذا الطالب كان يتهجّد ودعا لي في صلاة الليل، وهذه الفيوضات بسبب دعائه فجئت لزيارته شكراً لاهتمامه"».

سيماء الصالحين، ص٦

كلمات للحياة

كن أنت... لا صدى للآخرين

يولد الإنسان وكأن في يده ريشة يرسم بها لوحة عمره، لكن المجتمع كثيراً ما يحاول الإمساك بالريشة عنه وفرض ألوانه الخاصة. فخّ "ماذا سيقول الناس؟" قد يدفعك للتخلي عن حقيقتك لإرضاء الجميع، كما في قصة الشيخ وابنه والحمار. القوة الحقيقية ليست في الصدام مع المجتمع، بل في امتلاك وعي يسمح لك بإغلاق باب الضجيج والتركيز على بناء نفسك وتطويرها. تعلّم قول "لا" بأدب عندما يتعارض طلب الآخرين مع قناعاتك، فهذه الكلمة تحفظ جوهرك. اجعل بوصلتك الحقّ لا رأي الأغلبية، مع الاستفادة من نصح الحكماء. في النهاية، لست نسخةً للآخرين؛ كن نفسك، فحياتك لوحتك الخاصة.

صدر حديثاً

صدر حديثا كتاب "مستحدثات إرث الحمل في المذاهب الإسلامية" لمؤلفه رعد كاطع عبد من مركز المصطفى الدولي للترجمة والنشر وهو بحث فقهي مقارَن في موضوع إرث الحمل.

إنّ إرث الحمل من الموضوعات التي اهتم بها الفقهاء منذ صدر الإسلام، وقد أدى التطور العلمي الهائل في العقود الأخيرة إلى بروز بحوث مستحدثة عديدة في موضوعة الإرث، وهي بحاجة إلى حلول جذرية من وجهة نظر الفقه الإسلامي؛ لملامستها للواقع وعدم انفكاكها عن حياة الإنسان، منها الحكم الشرعي لإرث الحمل الناشئ بالطرق الحديثة من التلقيح الصناعي، من قبيل التلقيح بين الزوجين داخلياً وخارجياً، والتلقيح بين غير الزوجين وغرس اللقيحة المكوّنة من نطفة الزوج وبويضة الزوجة في رحم امرأة أخرى (الرحم المستأجرة)، والتلقيح بعد وفاة أحد الزوجين، وأطفال الأنابيب أو التنشئة في الرحم الصناعية، وغير ذلك من الفروع والأقسام المختلفة التي لم تستوفِ حقّها من البحث والدراسة في المذاهب الإسلامية عموماً والمذهبين الإمامي والحنفي على وجه التحديد بسبب حداثة الموضوع. يحاول هذا البحث أن يملأ هذا الفراغ ويثري المكتبة الإسلامية بما لا غناء عنه.

■ مقالة

الحوزة والمجتمع: نحو استراتيجية تكاملية

تأملات موسعة في ضرورة تعزيز الارتباط بين الحوزات العلمية والاحتياجات الحقيقية للأمة

(استلهاماً من المنهج التبليغي للشهيد آية الله مطهري بمناسبة ذكرى استشهاده)

■ الكاتب: رئيس التحرير

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ المقدمة: الحوزة العلمية كحصن استراتيجي للأمة

إن الحوزة العلمية الشيعية، وفي القلب منها حوزة النجف الأشرف التي أسس قواعدها شيخ الطائفة الطوسي وحاضرة كربلاء المقدسة بعبقها الحسيني، لم تكن في أي مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي مجرد جدران وأروقة لتلقين الدروس وحفظ المتون؛ بل كانت وما زالت تمثل الحصن المنيع والقلعة النابضة التي تحفظ الهوية الإسلامية الشيعية، وتصون تراث أهل البيت. إنها الخزانة المعرفية والمنار الذي تستضيء به الأمة في أحلك الظروف لتصحيح مساراتها الفكرية والعقائدية والأخلاقية.

اليوم، وفي ظل المتغيرات المتسارعة، لا تُعد الدعوة إلى تعزيز الارتباط العضوي بين الحوزة والمجتمع خروجاً عن المألوف أو نقداً للمسار التقليدي الأصيل الذي خطه السلف الصالح، بل هي في حقيقتها "تفعيل" و"امتداد طبيعي" لرسالة الأنبياء والأئمة. إذ يتوجب على الحوزة، بمراجعها وعلمائها وفضلائها، أن تحافظ على رصانتها العلمية وعمقها الاستدلالي، وفي الوقت عينه تمد جسور المعرفة الدينية لتلامس الواقع المعيشي للأمة، وتخاطب الناس بلسان زمانهم.

■ المحور الأول: رسالة الحوزة.. آفاق ما بعد حفظ التراث

إن الوظيفة الأولى للحوزة العلمية هي التفقه في الدين، ويجب أن تبقى المعين الصافي للتبحر في العلوم الدينية الأصيلة من فقه وأصول وعلم رجال وتفسير وفلسفة وكلام. غير أن رسالتها الكبرى تتجاوز حدود "الحفظ" والتدوين في بطون الكتب، لتصل إلى "التبليغ" وصناعة الإنسان. إن التراث العظيم الذي بين أيدينا يحتاج إلى عقول قادرة على استنطاقه وإعادة صياغته بلغة عصرية واضحة، ميسرة، قادرة على محاكاة عقول مختلف شرائح المجتمع بدءاً من النخب المثقفة وصولاً إلى عامة الناس. إن مصداق الآية الكريمة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ يتجلى اليوم في قدرة المؤسسة الدينية على ابتكار أدوات خطابية جديدة لا تخل بالجوهر ولكنها تطور الشكل ليكون أكثر جاذبية وتأثيراً.

■ المحور الثاني: هندسة شخصية العالِم.. المتجذر في تراثه والعارف بزمانه

إن الأمة الإسلامية والمجتمع العراقي بشكل خاص، يعيشان اليوم تعقيدات لا نظير لها، مما يجعل الحاجة ماسة إلى "العالِم الرباني" الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة. هذا العالِم يُشترط فيه شرطان:

الأول (الأصالة): أن يكون ذا جذور راسخة ومبانٍ رصينة، قد استفرغ وسعه في دراسة الفقه والأصول وبقية المقدمات، فلا تهزه الشبهات لمتانة أساسه العلمي.

الثاني (المعاصرة): أن يجسد المضمون العميق للحديث الشريف عن الإمام الصادق: «العالِمُ بِزَمانِهِ لا تَهجُمُ عَلَيهِ اللَّوابِسُ». وهذا يعني إلمامه العميق بالتحولات الاجتماعية، والتيارات الفكرية، والمدارس الفلسفية الحديثة، وعلم الاجتماع وعلم النفس، ليكون واعياً بحركة التاريخ والمجتمع، وقادراً على تقديم العلاج الناجع للأمراض الفكرية الحديثة بدلاً من تقديم إجابات تقليدية لأسئلة لم تعد تُطرح.

■ المحور الثالث: تحديات العصر.. ومخاطر الفراغ التبليغي

يواجه المجتمع الحديث، والشباب العراقي على وجه الخصوص، إعصاراً من التساؤلات والشبهات التي تضرب صميم بنائهم الفكري والروحي. ومن أبرز هذه التحديات:

١. أزمات الهوية والانتماء: في ظل العولمة والانفتاح الفضائي، يواجه الشاب تحدياً في الحفاظ على هويته الدينية والوطنية أمام طوفان الثقافات الوافدة.

٢. ثنائية الدين والحداثة: الترويج المستمر لفكرة تعارض الدين مع العلم والتقدم، ومحاولة حصر الدين في زاوية الطقوس الشخصية بعيداً عن إدارة شؤون الحياة.

٣. تفكك المنظومة الأسرية: ما تتعرض له الأسرة من استهداف ممنهج عبر الترويج لأنماط حياة غريبة تؤدي إلى ارتفاع نسب الطلاق وتشويه مفهوم الزواج والتربية.

٤. الفضاء الرقمي ووسائل التواصل: التي باتت المصدر الأول لتلقي المعلومة، مما أدى إلى تسطيح العقول، ونشر الإشاعات، وإضعاف القيم الأخلاقية، وتسهيل ترويج الشبهات العقائدية.

٥. إشكالية العدالة الاجتماعية: تساؤلات الشباب حول دور الدين في مكافحة الفساد، وتحقيق العدالة، والدفاع عن حقوق المحرومين.

إن تقوقع بعض النخب الحوزوية وابتعادهم عن هذه المسائل الميدانية الحساسة، سيترك لا محالة فراغاً مهولاً؛ وكما هو معلوم فإن الفراغ لا يبقى فارغاً، بل ستتسابق التيارات المنحرفة والأفكار السطحية أو الإلحادية لملئه. من هنا، تتأكد ضرورة انتقال الحوزة من حالة "الدفاع بردود الأفعال" إلى "المبادرة بصناعة الوعي" وتفعيل لغة التبيين والحوار المباشر والمفتوح مع جيل الشباب في الجامعات والمدارس والمنتديات.

■ المحور الرابع: منهج الشهيد مطهري.. الاقتداء المنهجي لا الاستنساخ الشكلي

عندما نبحث عن نماذج ناجحة في هذا المضمار، يبرز اسم الشهيد آية الله مرتضى مطهري كأحد أهم رواد الجمع بين "العمق الحوزوي الرصين" و"التواصل المجتمعي الفعال". لقد استطاع الشهيد مطهري أن ينزل من برج النخبوية الفلسفية والفقهية إلى أوساط الطلبة والشباب، ليكتب في الصحف والمجلات، ويلقي المحاضرات في الجامعات والمؤسسات غير الدينية، متناولاً قضايا المرأة، والعدل الإلهي، والقصص القرآنية، بأسلوب عقلي ومنطقي يلامس القلوب والعقول.

إن طرح هذا الأنموذج في أروقة الحوزة النجفية والكربلائية ليس دعوة للتقليد الأعمى، أو استنساخ التجربة الإيرانية بحذافيرها ضمن قوالب جامدة قد لا تتناسب مع البيئة العراقية؛ بل هو دعوة لـ "استلهام الروح الحوارية"، واكتساب الشجاعة الفكرية في النزول إلى ساحة المواجهة العقائدية. الحوزة في العراق تمتلك طاقات هائلة وعقولاً جبارة (كما تجلى ذلك في منهج الشهيد السيد محمد باقر الصدر وغيره من الأعلام)، وما يُطلب اليوم هو تكييف هذه المنهجية التبليغية لتتناسب مع طبيعة وظروف الساحة العراقية، بخصائصها العشائرية والأكاديمية والاجتماعية.

■ الخاتمة: نحو رؤية مستقبلية متجددة

في الختام، يجب أن نؤمن إيماناً راسخاً بأن مستقبل الحوزات العلمية، وضمان استمراريتها في الدفاع عن حياض الشريعة والدين، لا يتحققان فقط بالتغني بالماضي والاعتزاز التراثي بالمنجزات العظيمة للأسلاف (رضوان الله عليهم أجمعين). بل إن الضمانة الحقيقية تكمن في تحمل المسؤولية التاريخية تجاه الحاضر والمستقبل.

إن اقتراب الحوزة من هموم الناس، وملامستها لجراحهم، وتقديمها الحلول الفكرية والروحية لأزماتهم، هو الذي يمنحها شرعيتها الاجتماعية وتأثيرها الروحي. يجب أن يرى الشاب العراقي في عالِم الدين أباً روحياً، وطبيباً دواراً بطبه، ومفكراً يمتلك مفاتيح العصر، لا مجرد شخصية تاريخية منفصلة عن واقعه. بهذه الروح المتوثبة، والهمة العالية، ستبقى الحوزة العلمية المرجعية الرائدة والأم الرؤوم التي تحتضن الأمة وتقودها نحو بر الأمان في خضم أمواج الفتن المتلاطمة.

■ ملاحظة

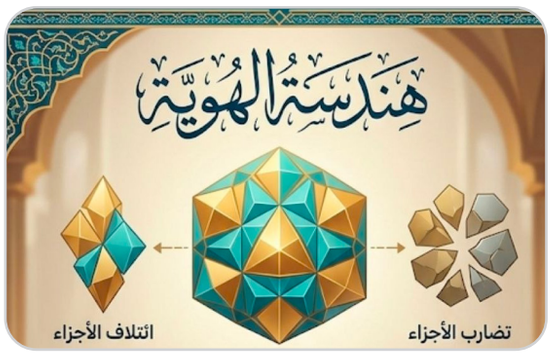

■ السيّد رياض الفاضليّ

تقوم الوجودات المادية كلها على مبدأ "التركيب"، فلكل شيء أجزاء إذا ائتلفت بانسجام أدّت غرضها، وإذا تضاربت فسد أثرها. هذه البديهية ليست مجرد قانون فيزيائي، بل هي جوهر صناعة الحياة الإنسانية. إن التحدي الأكبر الذي يواجه الإنسان ليس في امتلاك "الأجزاء" أو المبادئ، بل في "حُسن التركيب"؛ أي كيف يصيغ الفرد من أفكاره، وأفعاله، وعلاقاته، وسلوكه اليومي، نمطاً موحداً يثمر ثمرته المرجوة ويؤدي غرضه الوجودي.

■ الهوية بين الادعاء والالتزام

إن هوية الإنسان ليست بطاقة تعريفية جامدة، بل هي قصة تحكي ما يتبناه صاحبها في أعماقه. هناك فرق شاسع بين من "يدعي" هوية ما، وبين من "يلتزم" بها. فالالتزام يعني أن تصبح الهوية هي المحرك لكل تفصيل صغر أو كبر. الهوية هي "الخيط الناظم" الذي يربط أجزاء الحياة المتناثرة، فبدونها تصبح تصرفاتنا مجرد شظايا متنافرة لا تعطي صورة كاملة، ولا تحقق هدفاً سامياً.

■ التفقه وهندسة الهوية

من هنا، نجد أن من رُزق حظاً من "التفقه" – وهو الفهم العميق والوعي بمقاصد الأمور – تجده يبذل جهداً مضاعفاً في هندسة هويته. المتفقه يدرك أن "أجزاء الحياة" محدودة، والوقت وعاء ضيق، لذا فهو يحسن الاختيار. لا تجده يجيب عن كل سؤال، ولا يحكي كل ما يسمع، ولا يتبنى كل صرخة أو تيار فكري يمر به. إنه يمارس "الانتقائية الواعية"؛ لأن كثرة الأجزاء الغريبة عن الجوهر تفسد التركيب الإجمالي. حُسن التركيب هنا يعني أن يكون صمته فكراً، ونطقه ذكراً، واختياراته منسجمة مع غايته الكبرى.

■ انسجام المظهر والمخبر: المرأة المؤمنة نموذجاً

يتجلى هذا الانسجام بأبهى صوره في نمط حياة المرأة المؤمنة التي اختارت المنهج الإلهي. الحجاب بالنسبة لها ليس مجرد قطعة قماش، بل هو "جزء" من منظومة كاملة. لذا، تجد مشيتها، وكلامها، وحضورها الاجتماعي، كلها أجزاء تنسجم مع مقتضيات ذلك الحجاب. فلا يمكن لتركيب سليم أن يجمع بين "قدسية الحجاب" وبين "مشية أو سلوك" لا ينسجم مع الوقار. إنها تدرك أن التناقض في "أجزاء النمط" يؤدي إلى تشويه الهوية وضياع الثمرة.

■ الرجل المؤمن وعملية التبني

وعلى ذات النهج، يقف الرجل المؤمن حارساً على أجزاء حياته. فالإيمان ليس فكرة مجردة تسكن العقل، بل هو "التزام عملي". لا تجد المؤمن الصادق إلا عاملاً بما يقتضيه ما يتبناه؛ فإذا تبنى الأمانة، ظهرت في تجارته، وإذا تبنى الرحمة، ظهرت في بيته، وإذا تبنى العزة، ظهرت في مواقفه. إنه يعيد تركيب "أجزاء يومه" ليكون العمل مصداقاً للقول، والمخبر مرآة للمظهر.

■ ثمرة التركيب الحسن

إن الغرض من الحياة لا يتحقق بالأماني، بل بالكدح في "تحسين التركيب". عندما تتحد الأجزاء – من فكر وعاطفة وسلوك – لتخدم الهوية التي أرادها الله تعالى، يقطف الإنسان ثمرة "السكينة" و"التوفيق". حينها فقط، يصبح لنمط الحياة طعم مختلف، وتتحول الأفعال العادية إلى عبادات مستمرة، لأنها وضعت في مكانها الصحيح داخل البناء الكلي للإنسان المؤمن. إنها دعوة لنعيد النظر في أجزاء حياتنا: هل هي منسجمة مع هويتنا، أم أننا نحتاج إلى إعادة تركيب؟

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد جابر أبو الريحة

■ مولده ونسبه

هو نجل السيد هادي. ولد في مدينة النجف الأشرف في عام (١٣٤٥هـ).

■ دراسته

أتم دراسته التقليدية في مدرسة «التحرير الثقافي» في مدينة النجف الأشرف. وبعدها التحق بالحوزة العلمية في مدينة النجف ودرس على أيدي كبار أساتذتها وفي طليعتهم آية الله السيد محمد جمال الهاشمي.

■ نشاطه وجهاده

كان خطيباً مفوهاً ومعروفاً، ارتقى المنبر الحسيني في كثير من المدن العراقية ومناطق دول الخليج الفارسي، وكان موضع ثقة كل من آية الله العظمى السيد محسن الحكيم وآية الله العظمى الشهيد محمد باقر الصدر.

وعندما أقدم العلماء والمجتهدون الكبار على فكرة تأسيس «جماعة العلماء المجاهدين» من أجل مواجهة المدّ الشيوعي والتيارات الانحرافية الأخرى، قام هذا الشهيد بايصال صوت «جماعة العلماء المجاهدين» إلى العشائر العراقية في الفرات الأوسط.

اعتقلته قوات الأمن البعثي الصدامي عام (١٤٠٠هـ) هو وأسرته واستشهدت زوجته، أما هو فقد حكم عليه بالسجن سبع سنوات وصودرت أمواله.

■ شهادته

وبعد خمسة أعوام قضاها في السجن وتحت التعذيب دُس له السم ونقل الى المستشفى، وفي عام (١٤٠٥هـ) نال وسام الشهادة الرفيع.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ١٩

تعريف بكتاب

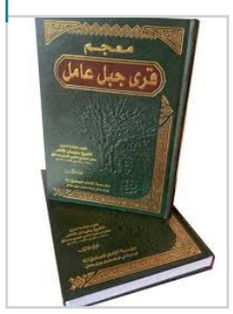

كتاب "معجم قرى جبل عامل" تأليف سليمان ظاهر والذي تم تأليفه في عام ١٩٣٠م، يعرّفنا على قرى منطقة جبل عامل في جنوب لبنان. قام المؤلف بتأليف هذا الكتاب بهدف استكمال عمل كاتب كان قد شرع في تأليف عمل عن "قرى جبل عامل في القرن الثاني عشر الهجري" لكنه أغفل ذكر العديد من قرى هذه المنطقة.

يشتمل الكتاب على مقدمة بقلم الشيخ حسن بغدادي، مدير مؤسسة الإمام الصادق للبحوث في تراث علماء جبل عامل، وسيرة ذاتية قصيرة لحياة المؤلف بقلم ابن المؤلف، ومقدمتين بقلم المؤلف.

يعرض المؤلف في هذا الكتاب، حسب ترتيب الحروف الأبجدية، التعريف بقرى جبل عامل ومزارعه، والتي تحول الكثير منها في الوقت الحاضر إلى مدن كبيرة وصغيرة. فبعد ذكر اسم كل قرية، يشير إلى ضبط طريقة نطقها بدقة، وفي بعض الحالات يقدم لمحة تاريخية قصيرة عنها. ثم يذكر المعنى الحقيقي للاسم المذكور، ويبين بالتفصيل الموقع الجغرافي للقرية، ويذكر المصادر التاريخية التي ورد فيها اسم القرية المعنية. كما يشير في بعض الحالات إلى عدد سكان القرية ودينهم ومذهبهم.

المصدر: ويكي فقه

علماء وأعلام

السيد محمد بن امير السيد قاسم فشاركي الأصفهاني

■ ولادته

وُلد السيد فشاركي الأصفهاني عام ١٢٥٣ هـ ق (١٢١٧ هـ ش) في قرية فشارك من قرى ناحية كوهپايه في أصفهان. يرجع نسبه إلى سادات طباطبا بمدينة زواره. بعد وفاة والده في سن الحادية عشرة، تولى أخوه الأكبر إبراهيم الملقب بـ (كبير) رعايته. ثم ذهب لطلب العلم إلى العراق، واستقر في كربلاء.

■ أساتذته

كان من تلاميذ الحاج آقا حسن بن السيد المجاهد، والفاضل الأردكاني، وميرزا الشيرازي. خلال حياة أستاذه، ميرزا الشيرازي، كان يتولى الرياسة الفقهية والتدريس في سامراء. بعد وفاة أستاذه، هاجر إلى النجف.

كما يذكر آقا بزرگ الطهراني في كتابه كان يلقي دروسا في المسجد الهندي بالنجف كان يحضرها حوالي ٣٠٠ طالب. قال الشيخ عباس القمي في فوائد الرضوية: عندما توفي السيد الشيرازي في شعبان ١٣١٢، رجع إليه كبار العلماء، لأنهم كانوا يعتقدون أنه الأعلم بعد الميرزا، وطلبوا منه أن يتولى الأمور الشرعية والمرجعية، لكنه قال: "أنا أعلم أنني لست أهلاً لهذا، فإن قيادة الأمور الشرعية تتطلب أشياءغير العلم، وأنا أتعامل باحتياط خاص في هذه الأمور، ولا أجد لي غير التدريس مشغلاً." ثم أشار إليهم ليذهبوا إلى المرحوم ميرزا محمدتقي الشيرازي. وكان ذلك أحد دلائل عظمته ورفعة نفسه وصدق قلبه.

■ تلاميذه

كان من تلاميذه ميرزا محمد حسين النائيني، وشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، وشيخ محمدرضا النجفي، والشيخ محمدحسين الطباطبائي، وميرزا السيد علي المدرس اليزدي.

■ وفاته

توفي في الخامس من ذي القعدة ١٣١٦ هـ (فبراير ١٨٧٨ م) في النجف. ودفن في أحد حجرات صحن أمير المؤمنين.

■ آثاره

١. أصالة البراءة؛
٢. الأغسال؛
٣. الفروع المحمدية، مجموعة رسائل في الفقه وغيرها؛
٤. شرح أوائل رسالة البراءة لشيخ أنصاري؛
٥. رسالة في الخلل في الصلاة.

المصدر: ويكي نور

■ مقالة

الإمام الرضا عليه السلام... حين يُخفى النور في قلب المشهد

■ أحمد باقر الطويل

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ مقدمة:

ليس كل ما يقترب من الضوء يُرى، أحيانًا يزداد النور خفاءً كلما اقتربت منه العيون.

ذلك المولود الذي لم يكن مجرّد صفحةٍ تُضاف إلى التاريخ، بل لحظة بدأ فيها امتحانٌ لا يزال يتكرّر حتى اليوم.

ليست القضية أن نحتفل، بل أن نفهم.

فكم من شخصيةٍ عظيمةٍ نحفظ اسمها، لكننا لا نُحسن قراءة موقعها، وكم من نورٍ يمرّ في حياتنا، لكننا لا نلتفت إليه لأنه لم يأتِ بالصورة التي ننتظرها.

كيف يمكن لإمامٍ يحمل رسالة الهداية، أن يُوضع في قلب مشهدٍ معقّد؟

وكيف يتحوّل هذا القرب الظاهري من مراكز القرار، إلى موقفٍ يكشف ولا يذوب؟

هنا، لا نقرأ سيرةً فقط، بل نقترب من منطقٍ إلهي يتكرر.

■ حين اقترب الإمام من المشهد فبان الفرق

حين انتقل الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان، لم يكن الأمر مجرد انتقال جغرافي، بل تحوّل في موقع الرؤية.

المشهد بدا في ظاهره تقاربًا، لكن في عمقه كان امتحانًا دقيقًا: كيف يحافظ الإمام على صفاء موقعه، وهو في قلب واقعٍ متشابك؟

عُرضت عليه ولاية العهد، وهي في ظاهرها موقعٌ رفيع، لكن الإمام لم ينظر إليها بعين الشكل، بل بعين الحقيقة.

فاشترط منذ البداية أن لا يتدخل في شؤون الحكم، ولا يُمارس دورًا تنفيذيًا (عيون أخبار الرضا، ج٢)، ليبقى موقعه محفوظًا، لا يختلط بغيره.

وهنا حدث التحوّل الأهم:

بدل أن يُقرأ الإمام من خلال الموقع، أصبح الموقع يُقرأ من خلال الإمام.

صار وجوده معيارًا، لا جزءًا من الصورة.

ومن هنا نفهم أن الهداية لا تفقد نقاءها إذا وُضعت في قلب المشهد، بل قد تزداد وضوحًا، لأنها تُظهر الفارق بين ما هو إلهي، وما هو بشري.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾، الهداية لا تُستمد من القرب من المواقع، بل من الثبات على الحقيقة.

■ العلم: حين يتحوّل الجواب إلى طريق

في تلك البيئة المتنوعة، لم يكن حضور الإمام الرضا عليه السلام صامتًا، بل كان ناطقًا بالعلم.

اجتمعت حوله اتجاهات مختلفة، وكلٌ جاء بما لديه من أسئلة، لكن ما حدث لم يكن مجرد إجابات، بل إعادة توجيه.

كان الإمام يجيب، لكن إجابته لم تكن إغلاقًا للسؤال، بل فتحًا له.

ينقل السائل من حدود الفكرة إلى أفق المعنى، ومن الجدل إلى اليقين.

وقد أُثِر عنه قوله: "رحم الله عبدًا أحيا أمرنا... يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس" (الكافي، ج١).

وهنا تتجلّى نقطة التحوّل: العلم ليس ما تحفظه، بل ما يغيّرك.

ولهذا، لم يكن علم الإمام وسيلة تفوق، بل وسيلة هداية.

كان يربط العقل بالقلب، ويقود المعرفة نحو الله.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، ليس المهم كم تعرف، بل ماذا يصنع بك ما تعرفه.

■ الكرامة: حين تكون الإشارة أعمق من الحدث

ومع هذا الحضور العلمي، ظهرت كرامات نُقلت عن الإمام الرضا عليه السلام، لكنها لم تكن محور الرسالة، بل كانت نافذةً عليها.

فالمشكلة ليست في أن يرى الإنسان أمرًا خارقًا، بل في أن يمرّ عليه دون أن يفهمه.

الكرامة في حياة الإمام لم تكن استعراضًا، بل تذكيرًا بأن الواقع أعمق مما نراه، وأن وراء الظاهر نظامًا إلهيًا يعمل بصمت.

لكن الإمام لم يُرِد أن تتعلّق القلوب بالحدث، بل أن تتجاوز الحدث إلى الله.

وهنا تتضح المفارقة: ليس كل من رأى اهتدى، لكن كل من فهم تغيّر.

■ الغربة: حين يكون النور حاضرًا لكن لا يُدرك

رغم هذا الحضور، انتهت حياة الإمام الرضا عليه السلام بعيدًا عن مدينته، في أرضٍ لم تكن موطنه.

لكن الغربة هنا لم تكن في المكان فقط، بل في الإدراك.

أن يكون النور قريبًا، لكن القلوب لا تلتفت إليه كما ينبغي.

أن يكون الحق حاضرًا، لكن الناس لا تقرأه قراءةً صحيحة.

﴿إِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾، فالكثرة لا تصنع الحقيقة، والهدوء لا يعني وضوح الطريق.

أحيانًا، يكون الامتحان ليس في غياب النور، بل في وجوده دون أن يُعرف.

■ الخلاصة:

حين ينتهي كل شيء، لا يبقى السؤال عن الإمام، بل عن موقعنا نحن منه حين كنا نظن أننا نفهم.

الإمام الرضا عليه السلام ليس ذكرى نمرّ عليها، بل مرآة نُختبر أمامها من حيث لا نشعر. مرآة لا تُظهر لنا ما نحب أن نراه، بل ما نحن عليه فعلًا حين يختلط النور بالواقع، ويصبح الحقّ حاضرًا في صورة لا تشبه توقعاتنا.

لسنا نُختبر حين يكون الطريق واضحًا، بل حين يمرّ النور بهدوء فلا يلفت الانتباه، شوحين يكون الحقّ قريبًا لكن بصيغته التي لا نُحسن قراءتها. هناك فقط يظهر السؤال الحقيقي: هل عرفنا الحقيقة أم اكتفينا بما ظننا أنه عنها؟

فكم من نورٍ مرّ في حياتنا، لكنه لم يُنقذنا لأننا لم نلتفت.

وكم من هدايةٍ كانت على مقربةٍ منّا، لكننا تعاملنا معها كشيءٍ عابر، لأننا كنا ننتظر شكلًا آخر لها.

ولو أن الإمام الرضا عليه السلام مرّ في حياتك بلا اسمٍ ولا تعريف، فهل كنت ستلتفت إليه؟ أم كنت ستمرّ كما يمرّ كثيرون بجوار النور دون أن يدركوا أنه كان أمامهم؟

ربما ليس الامتحان أن نعرف الإمام، بل أن لا نضيع حين نكون بجواره، ونحن نظن أننا لم نره.

فربما لا يكون أخطر ما في الامتحان أن نبتعد عن الحق، بل أن نكون أمامه تمامًا ثم لا نراه.

اللهم عرّفنا أولياءك، وارزقنا بصيرةً نرى بها مواقع الحق، ولا تجعلنا ممن يمرّ بالنور فلا يهتدي، وثبّت قلوبنا على طريقك، واجعل الإمام الرضا شفيعًا لنا يوم نلقاك.

ترك التكلف في فهم الأحاديث

اقتباسات

■ قال رفيع الدين محمد بن محمد مؤمن الجيلاني في ذيل شرحه للحديث الأول من كتاب العقل والجهل في الكافي:

وبالجملة: لا يشكّ من له نصيبٌ من العقل أنّ الغرض المسوق له الكلام في هذه الأحاديث التنويهُ باسم هذا العقل الذي به يسمّى العقلاء عقلاءَ، والحثُّ والترغيب على اتّباعه، والإعانةُ على تسخير الجهل وجنوده-أعني القوى الشهوانيّة والغضبيّة - والتحذيرُ عن خلاف ذلك، والوعيدُ بالانتكاس على تقدير الانعكاس، وإذ لا يتوقّف فهم هذا الغرض والانتفاع بالكلام على تحقيق معاني أجزائه، فمسلك الرشاد المأمونُ من المخاطرات أن يتمتّع العاقل المحتاط من خوان أخبار المعصومين عليهم السلام بنعمةِ رُزق بها، وهي ما قرب إليه بحيث تناله يد فهمه، ولا يحاول بالإقدام والاقتحام ما ليس له، وناهيك من مؤدِّبٍ لك قول الله تبارك وتعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ».

روى السيّد الرضيّ رحمه الله في نهج البلاغة، والصدوق -طاب ثراه - في كتاب التوحيد بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطبةٍ طويلة أخذنا منها موضع الحاجة:

«وَاعلَمْ أنّ الراسخينَ في العلمِ هُمُ الذين أغناهم عن اقتحام السُّدَدِ المضروبة دونَ الغيوبِ الإقرارُ بجملة ما جهلوا تفسيرَه من الغيب المحجوب، فمَدَحَ اللّه تعالى اعترافَهم بالعجز عن تناول ما لم يُحيطوا به علما، وسمّى تركَهم التعمّقَ فيما لم يُكلِّفهم البحثَ عن كنهه رسوخا، فَاقْتَصِرْ على ذلك، ولا تُقَدِّرْ عظمةَ اللّه سبحانه على قدر عقلك، فتكونَ من الهالكين» الخطبة.

المصدر: الذريعة إلى حافظ الشريعة، ج١، ص١٢٤

التبرُّج

مصطلح الأسبوع

التبرج هو استعراض المرأة وإظهار زينتها ومحاسنها في الأماكن العامة. في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب، نُهيت نساء النبي ﷺ عن التبرج وإظهار زينتهن لغير المحارم كما كان يُفعل في الجاهلية. وقد أكد المفسرون في تفسيرهم للآية أن حكم التبرج يشمل جميع النساء، وأن حصره في نساء النبي غير صحيح. كذلك بناءً على آيات قرآنية أخرى، ولا سيما الآية ٣٥ من سورة الأحزاب التي تخاطب المؤمنين والمؤمنات، فإن الرجال ملزمون أيضاً بمراعاة الحدود الشرعية، ومفهوم التبرج لا يقتصر على النساء فحسب.

ويرى العلامة الطباطبائي أن "الجاهلية الأولى" في قوله تعالى: «وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى» هي الجاهلية التي سبقت الإسلام، وهي الجاهلية القديمة. أما ما ذكره بعض المفسرين من أن المراد بالجاهلية الأولى هو الزمان بين آدم ونوح عليهما السلام والذي امتد ثمانمائة سنة، أو الفترة بين إدريس ونوح عليهما السلام، أو زمان داود وسليمان عليهما السلام، أو زمان ولادة إبراهيم عليه السلام، أو الفترة بين عيسى عليه السلام ورسول الله ﷺ، فهي أقوال لا دليل على صحتها.

وقد ذكرت في القرآن أمثلة على تبرج النساء، منها الخضوع بالقول (الكلام المثير) ، وإبداء الزينة المخفية، أو الضرب بالأرجل على الأرض عند المشي بقصد لفت الانتباه. كما أشارت الأحاديث إلى مصاديق أخرى للتبرج وأكدت على النهي عنها؛ مثل لبس الثياب الشفافة التي تصف الجسد، والتشبه بالرجال، والإفراط في استعمال الطيب (العطر) مما يوجب لفت انتباه الرجال. وقد فسرت روايات معروفة عن قتادة ومجاهد ومقاتل التبرج في الجاهلية بأنه كان بقصد استمالة الرجال وإغوائهم.

وقد حرّم الفقهاء التبرج استناداً إلى الآيات والأحاديث، واعتبروه أي عمل تقوم به المرأة لإظهار محاسنها أو التبختر أو لفت انتباه الرجال الأجانب.

الآفاق

قَبَسٌ مِن نور

قبس من نور

أسرار الصبر

كيف تصبح المحن بوابة للقرب الإلهي؟

■ علي‌رضا مكتب‌دار

ليس هناك وعدٌ قرآني يبعث الطمأنينة في القلب كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٣]. فالله سبحانه لم يكتفِ بوعد الصابرين بالأجر المفتوح، بل رفعهم لمقام "المعية الإلهية"؛ فقرب المنعِم أعظم من العطاء، وصحبته في الشدة أكرم من زوالها.

الصبر في المنظور القرآني ليس استسلاماً أو عجزاً، بل هو قوة روحية وثبات أخلاقي يبقي الإنسان صامداً في موضع التكليف. الصابر هو من يحبس نفسه عن الجزع ولسانه عن السخط، لذا يُعد الصبر من أشرف منازل السالكين، لأنه يكشف صدق العبودية في أوقات الامتحان.

وتتجلى أروع صور هذا المعنى في سيرة أهل البيت عليهم السلام، حيث لم يكن الصبر مجرد خُلق فردي، بل مشروع هداية. أمير المؤمنين عليه السلام صبر حفاظاً على أصل الإسلام، والزهراء عليها السلام صبرت صبر العارفات. ويبلغ الصبر ذروته في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته ثباتاً على الحق. وتشرق السيدة زينب عليها السلام بمقولتها الخالدة: «ما رأيت إلا جميلاً»، لأن عينها تجاوزت الجراح لتبصر حضور الله.

قد يظن المؤمن أن تأخر الفرج حرمان أو إهمال، لكن الحقيقة أعمق؛ فربما أراد الله أن يبقي عبده في مقامٍ من القرب لا يُنال إلا بالرضا والتسليم. فربّ تأخيرٍ كان تربية، وربّ محنةٍ كانت اصطفاء.

ورغم مرارة الصبر، إلا أنه كالدواء الذي يقود للعافية. الأهم في أوقات الشدائد ليس زوالها فحسب، بل ألا نخسر الله ونحن نعبرها. فمن كان الله معه، فكيف يكون وحيداً؟ وما الذي يفتقده حقاً؟

أيها القلب المتعب، تذكّر أن لك رباً لا يترك الصابرين، بل يخصهم بالقرب ويكتب لهم فتوحاً لا تخطر على بال. فاصبر صبر المؤمنين؛ فإن مع العسر يسراً، وإن للصابرين مع الله شأناً عظيماً.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٤٦
الإثنين ١٦ ذي القعده ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة

الشيخ عبد الكريم الحائري... عطاؤه الحوزوي ومنهجه التدريسي

بمناسبة ذكرى رحيله قدس سره في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٥ هـ.ق

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

شفقنا العراق-استطاع الشيخ عبدالكريم الحائري بوضع الهيكل الأساسي للدراسة الحوزوية في قم المقدسة، فجدد وكتب ودرس ووضع مناهج قيمة لها وأصبحت فيما بعد من الضرورات التي ينبغي للطالب أن يلتفت إليها عند ارتقائه سلم العلوم، إذ كانت الدروس الدينية في قم تقام على نحو متفرق وغير منظم. كان من منهجه الاختصار في مباحث أصول الفقه وعرض القضايا ذات البعد العملي في الاجتهاد فقط من هنا صنف كتابه درر الأصول وكان يتم دورة أصولية كاملة في أربع سنين فقط.

بعد أن تعلم الشيخ عبد الكريم الحائري مفاهيم الفقه والأصول هاجر إلى سامراء المقدسة بعد ازدهار الدراسة فيها وتتلمذ على يد كبار علمائها من أمثال السيد الشيرازي، ثم توجه إلى حوزة النجف الأشرف بعد وفاة الشيرازي وأكمل دراسته فيها، ثم ذهب إلى كربلاء المقدسة وقام بتشكيل حلقة دراسية في مدرسة "حسن خان"، وظل مقيمًا هناك مشغولا بالتدريس حتى عام ١٣٣٢ هـ.

■ هجرته إلى أراك

في عام ١٣٣٢هـ طلب منه بعض العلماء المجيء إلى مدينة "أراك" لغرض التدريس، فقبل دعوتهم وأخذ يلقي الدروس فيها لمدة ثماني سنوات، اعترف له كثير من العلماء بالاجتهاد فتوجهت الأنظار إلى مرجعيته وأخذ كثير من مقلدي العلماء الماضين رحمهم الله يرجعون إليه في تقليدهم، وبحلول عام ١٣٤٠هـ، سافر إلى قم المقدسة لزيارة مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، فهب العلماء والطلاب لسماع آرائه وتوجيهاته، وقد طلب منه جمع كثير وبإصرار على الإقامة فيها وباستقراره قام بتأسيس الحوزة العلمية فيها.

وفي الحقيقة أن شيخ المشايخ العظام آية الله العظمى الأراكي قد نقل الأمر في هجرته إلى قم وأراك وإقامته بقم على مزيد من التفصيل، إذ قال إن الشيخ عبد الكريم قد هاجر بعد وفاة سيده الأستاذ آية الله العظمى المجدد الحاج الميرزا حسن الشيرازي قدس سره وسيده الأستاذ آية الله المحقق السيد الفشاركي قدس سره حوالي سنة ١٣١٦هـ إلى بلدة أراك في إيران وكان ذلك بأن التمس العلامة السيد محمود الأراكي من المرحوم الشيخ الحائري أن يهاجر إلى بلدة "أراك" فأبى ذلك لسببين:

■ أولهما ممانعة أستاذه الآخوند

والثاني ممانعة أمه لأنها جاورت العتبات المقدسة في كربلاء لتدفن فيها، ولكن السيد أصر على ذلك واستطاع أن يقنع الآخوند الخراساني وكذا والدة الشيخ الحائري فهاجر الشيخ إلى أراك سنة ١٣١٦هـ وأقام بها طيلة ثماني سنوات، وقد أسس بها حوزة علمية قد حضرها جم غفير من جهابذة العلم وألف المباحث الأصولية جميعها من المجلد الثاني في كتابه درر الفوائد، ومبحث مقدمة الواجب، واجتماع الأمر والنهي والضد من مباحث الألفاظ حين كان قاطنًا في بلدة أراك، ولذلك فقد كان ناظرا في هذه المباحث إلى تعليقة أستاذه المحقق الخراساني على الفرائد.

■ مرجعيته

ولما انتقل الشيخ محمد كاظم الخراساني إلى رحمة الله، راجع الشيعة في التقليد السيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفى ١٣٣٨هـ وإلى الشيخ عبد الكريم الحائري، فأصبح للشيخ شهرة ذائعة الصِيت، ولا سيما بعد وفاة المرجع العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره فقد كان يثق به علما وأخلاقا وورعا، وكان يأمر أهالي إيران من مقلديه بالرجوع إلى الشيخ الحائري في موارد الاحتياط في فتواه وبسبب ذلك أخذ في الاشتهار حتى صار كالشمس في رابعة النهار.

■ هجرته إلى قم

في ٢٢ من شهر رجب عام ١٣٤٠هـ. قام الشيخ الحائري بزيارة مولاتنا السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدسة، فهب جمع كثير من العلماء والطلبة إليه طالبين منه توجيهاته القيمة وإرشاداته السديدة و بيان آرائه الفقهية، وساهم الشيخ محمد تقي البافقي في بقائه في مدينة قم، إذ نقل له رواية عن الأئمة المعصومين حول آخر الزمان مفادها أن مدينة قم ستكون مركزاً للعلم ومنها يفيض العلم إلى سائر البلدان وأن هذا العلم في ذلك الزمان يأزر عن الكوفة كما تأزر الحية في حجرها وسأله هل يؤمن بهذه الرواية فقال: نعم بل أؤمن فقال له: أتريد أن يكون وضع حجر الأساس لهذا البناء على يديك ويبقى باسمك ومن الباقيات الصالحات لك، فوافق الشيخ الحائري، وبعد أن استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك وكانت جيدة أجابهم إلى البقاء فيها.

وباستقراره في مدينة قم المقدسة اشتغل بالتدريس والإمامة والإفتاء فكان رفيع الهمة صاحب الأخلاق الفاضلة والنعوت الممتازة، فتقاطر إليه الطلاب من كل حدب وصوب، وغصت بهم المدارس، وقام بأعباء تنظيم دراستهم وإعاشتهم، واتخذ في تربية الطلبة وتعليمهم مسلكاً صحيحاً على أتقن نظام وأحسن أسلوب، حاز شيئا كثيرا من القبول عند العامة والخاصة.

وكان الشيخ الحائري يعمل على توسيع دائرة الحوزة العلمية في قم، ففي عام ١٣٥٣هـ كان في حوزته في قم نحو ٩٠٠ طالب، يجري على أكثرهم الأرزاق، وقد انحصرت الرئاسة العلمية فيه في وقته في بلاد إيران وقُلِّد فيها، فنمت البذرة الصالحة في تلك التربة الطيبة، واتسعت الحوزة اتساعاً غير منتظر، وما مضت السنوات والأعوام حتى ازدهرت الحياة الدينية والثقافية، وتعددت الهيئات العلمية.

■ وضع الهيكل الأساسي للدراسة الحوزوية

استطاع الشيخ عبد الكريم الحائري بوضع الهيكل الأساسي للدراسة الحوزوية في قم المقدسة، وكان ذلك في الأيام الأولى لانقلاب الشاه رضا خان بعد سعي الأخير بشتى الطرق، القضاء على كيان الحوزة العلمية، ولكن بفضل تصدي الشيخ الحائري لتلك المحاولات استطاع الحفاظ على ذلك الكيان وأسس حوزة دينية في المدينة لتكون مركزاً مهمًا تفيض منه علوم آل البيت عليهم السلام إلى سائر بقاع العالم .

فجدد وكتب ودرس ووضع مناهج قيمة لها وأصبحت فيما بعد من الضرورات التي ينبغي للطالب أن يلتفت إليها عند ارتقائه سلم العلوم، إذ كانت الدروس الدينية في قم تقام على نحو متفرق وغير منظم، فرأى الشيخ الحائري أن ينظم طرق التدريس ومناهجه، فأضحت حوزة قم المقدسة بفضله عامرة بالطلبة والعلماء ومنتعشة بالعلم ببركة الشيخ عبد الكريم الحائري العالم الجليل وصارت كما ورد في الروايات "عش آل محمد صلى الله عليه وآله" و "منها يفيض العلم" وعليه أصبح الشيخ عبد الكريم في قم يرجع إليه في التقليد.

■ ترقية مكانة الحوزة العلمية

وقد عزم الشيخ عبد الكريم الحائري على جعل الحوزة العلمية مركزاً علميًا يكون له شأنه في خدمة الإسلام وإشادة دعائمه، فأخذت الحقوق الشرعية والهبات تتوالى عليه من شتى مدن إيران فوسع العطاء على الطلاب والعلماء وبذل عليهم بسخاء، وبذلك سن نظاما للدراسة وقرر ترتيبا مقبولا للإشراف على تعليم الطلاب وإجراء الامتحان السنوي، وأكثر من الترغيب بغية اجتذاب الناس وإدخال من يرغب في الحوزة العلمية، فكان ذا عقيدة راسخة وإيمان ثابت واهتمام بشأن الدين ورجاله واحتراما لحملته وطلابه .

وما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ عبد الكريم الحائري كان كثير البر بالطلاب والعلماء، شديد العطف عليهم والعناية بهم، ويرعى الصغير والكبير، وبالرغم من تعيينه لموزعي الرواتب وتوكيله للثقات من أصحابه وتلامذته للقيام باللوازم والاستفسار عن النواقص، كان يتولى بعض الأمور بشخصه ويباشرها بنفسه، وقد أعد لهم كل شيء يحتاجون إليه، حتى أنه بنى مستشفى السهامي والفاطمي اللذين تأسسا بهمته لطلبة العلوم الدينية ليشعرهم بالكيان المستقل والكرامة الموفورة التي كانوا يتمتعون بها، وفي الوقت الذي كان فيه رجال السياسة والأمراء والقادة والتجار يتهافتون على بيته للثم أنامله وعرض أنفسهم لخدمته إلا أنه كان يدور على غرف الطلاب بمفرده للاطلاع على أحوالهم وأساليب معيشتهم، والوقوف على مدى عنايتهم بالدرس والمطالعة ويحث الكسالى ويشوقهم، ويمدح النشطين، ويمنح المتفوقين في الامتحان جوائز قيمة، وكان يوصي الكل بالإخلاص في العمل والإلتزام بتقوى الله تعالى، ولم يسمع عنه -على الرغم من كثرة من كان يعولهم من الطلاب - أنه رد طالبا، أو كسر خاطرا، أو أخجل إنسانا، لذلك كان الكل ينظرون إليه نظرتهم إلى الأب الرؤوف فضلا عن هذا العطاء العلمي قام بتجديد المدارس الحربة في مدينة قم ومنها مدرسة الفيضية ودار الشفاء التي كانت على وشك الانهيار والسقوط والتحول إلى خرائب، وكذلك عمل على تأسيس مكتبة المدرسة الفيضية التي تعد اليوم من أفخر وأنفس مكتبات إيران في كتبها ومحتواها.

■ طريقته للتصرف في الخمس

لقد اتبع الشيخ عبد الكريم الحائري طريقة للتصرف في الأخماس فقد عين لجنة من أخبار التجار وحصر عندهم الأخماس وأمرهم بتسنيد حاجات الطلبة وكان يأخذ منهم يعني من التجار ما يأخذ الطالب العادي ولم يسمح لأي أحد أن يأخذ من هؤلاء باسمه، منعهم كتبياً من إعطاء أي مبلغ لأي أحد من منتسبيه وهذا يدل على خوفه من الله تعالى.

■ منهجه في التدريس

اعتمد الشيخ الحائري منهج مدرسة سامراء في التدريس في حوزته، مستلهمًا ذلك من الميرزا الشيرازي؛ وذلك من خلال طرح المسألة واستعراض الآراء والنظريات المطروحة حولها مع ذكر دليل الأقوال والآراء المطروحة جميعها وبعد أن يفرغ الشيخ من توضيح المسألة والأقوال المطروحة فيها والأدلة التي ذكرت لها، يطلب من تلامذته تداول المسألة ومعالجة الزوايا جميعها ومناقشة الآراء المطروحة ثم الخروج بمحصلة نهائية للآراء، بعدها يقوم الشيخ بعرض رأيه وما يراه مناسباً لحل الإشكالية المطروحة، ولم يكتف بذلك بل فسح المجال لتلامذته بمناقشة ما طرحه من رأي وما استند إليه من دليل، يضاف إلى ذلك أنه كان يعلم الطلبة بموضوع اليوم التالي ليوفر المجال أمامهم للاطلاع عليه قبل الحضور إلى حلقة الدرس، وكان من منهجه الاختصار في مباحث أصول الفقه وعرض القضايا ذات البعد العملي في الاجتهاد فقط من هنا صنف كتابه درر الأصول وكان يتم دورة أصولية كاملة في أربع سنين فقط.

■ وفاته

لبّى الشيخ الحائري نداء ربّه في السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ ق بعد أن أمضى خمس عشرة سنة في قم المقدسة، وقد شيّع جثمانه - رغم العراقيل التي وضعتها السلطات الأمنية - تشيعا مهيبا تصدر المشيعين كبار العلماء. وبعد أن صلّى آية الله السيد صادق قمي على الجثمان الطاهر حُمل جسده إلى مثواه الأخير في حرم السيدة معصومة عليها السلام في مسجد "بالا سر".

المصدر: ابنا

شعر وقصيدة

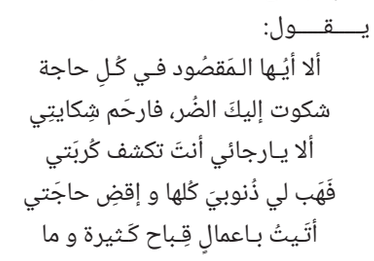

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

روى الأصمعي فقال: بينما انا اطوف بالبيت الحرام ذات ليلة، إذ رأيت شابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول:

يا مَن يُجيب دُعا المُضطرِ في الظُلَمِ
يا كاشِفَ الضَرّ و البلوَى مَع السَقَمِ
قَد نامَ وفدُكَ حَولَ البَيتِ و انتَبَهُوا
و أنتَ يا حيُ يا قَيُوم لَم تَنَمِ
أدعوكَ رَبي حَزيناً هائِماً قَلِقاً
فارحَم بُكائيَ بِحق البَيتِ و الحَرَمِ
إن كانَ جُودكَ لا يَرجُوهُ ذو سَفَهٍ
فمَن يَجُود على العَاصِينَ بِالكَرَمِ
ثم بكى بكاءاً شديداً وأنشد يقول:
ألا أيُها المَقصُود في كُلِ حاجة
شكوت إليكَ الضُر، فارحَم شِكايتي
ألا يارجائي أنتَ تكشف كُربَتي
فَهَب لي ذُنوبيَ كُلها و إقضِ حاجَتي
أتَيتُ باعمالٍ قِباح كَثيرة و ما
في الورى عبدٌ جنى كجِنايَتي
أتحرِقُني بِالنَارِ يا غاية المُنَى
فأين رَجَائي؟ ثُم أينَ مَخافَتي

نصيحة نفسية

■ إلى قلبك الوديع:

سلّم أمرك لله ودع عنك عناء التفكير، فما يُخبئه الله لك من الخير يفوق كل خيالاتك. وكن على يقينٍ بأن تثق في وعده وإن طال الانتظار، وترضى بعطائه مهما كان، وتؤمن بحكمته حتى وإن لم تفهم الأسباب.

كل هذه الصياغات تنقل نفس الرسالة العميقة بأسلوب مختلف، يمكنك اختيار ما يلامس قلبك أكثر.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446
@gmail.com

■ ملاحظة

البحرين: إسقاط الجنسية بمنطق التاريخ

ورد في الأخبار أن النظام الغاصب للبحرين المحتلة أقدم على إسقاط الجنسية عن ٦٩ شخصاً في هذه الأرض الإيرانية العريقة. هذا عمل انتقامي من قِبل نظام محتل. يسعى هذا النظام منذ عدة عقود، من خلال التوطين والتجنيس المزيف لأعداد كبيرة من خارج البحرين من غير الشيعة، إلى تغيير التركيبة السكانية لهذه الأرض الشيعية والإيرانية العريقة. الأغلبية المطلقة من سكان البحرين هم من الشيعة الإمامية ذوي الأصول الإيرانية، ولا تزال اللغة الفارسية، على الرغم من كل محاولات الحظر، هي اللغة السائدة بين العائلات الإيرانية العريقة في هذه الأرض. منظمات حقوق الإنسان ملزمة بالنظر في هذا الأمر.

لقد انتهجت الحكومات سياسة تغيير التركيبة السكانية منذ قرون في غرب آسيا، وخاصة في بلاد الشام. كانت بلاد الشام (بصرف النظر عن جبل عامل الذي كان في الأساس أرضاً شيعية)، وخاصة في مناطق حلب وطرابلس وحتى بيروت وجبل لبنان وأجزاء من دمشق، تُعتبر في بعض الأحيان، ولا سيما في عهود الحمدانيين والفاطميين، أراضي ذات أغلبية شيعية (إمامية، إسماعيلية، نصيرية، ودروز). إلا أن الحكومات الزنكية والأيوبية، وخاصة المماليك والعثمانيين، قامت على مدى فترات متعددة بتغيير التركيبة الديموغرافية لمختلف المناطق الشامية، وذلك من خلال سياسة إسكان مجموعات سكانية غير أصلية من غير الشيعة، كالقبائل العربية والعشائر الكردية وحتى التركمان في مناطق

مختلفة من بلاد الشام. كما شكلت الضغوط السياسية وتكفير الشيعة على مر القرون عاملاً إضافياً، حيث نسي الكثير من الشيعة الإمامية والإسماعيلية والنصيرية هويتهم الشيعية تدريجياً عبر القرون بسبب "التقية"، بحيث اختلفت التركيبة السكانية لبلاد الشام في أواخر القرن السادس عشر تماماً عما كانت عليه في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. واستمر التغيير في التركيبة السكانية الأصلية بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر بأشكال مختلفة ولأسباب متنوعة، بحيث تغيرت التركيبة الديموغرافية لمناطق مثل بيروت وطرابلس وكسروان (جبل لبنان) بالكامل بعد أن كانت تضم في وقت من الأوقات كثافة سكانية شيعية ملحوظة (أما وضع وتركيبة سكان فلسطين فهو واضح تماماً، وهذه السياسة تُمارس منذ عقود بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة). لقد كتب العديد من الباحثين حتى الآن تفاصيل هذا الموضوع في دراسات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية، ونُشرت العديد من الكتب والمقالات في هذا المجال حتى اليوم. والآن يعتزم النظام البحريني، تقليداً للحكومات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، تغيير التركيبة السكانية للبحرين. إذا كانت هذه الممارسات قابلة للتنفيذ في القرون الماضية، فيجب أن تواجه الآن بمعارضة من الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.

المصدر: قناة التلغرام الخاصة بمذكرات حسن أنصاري